السنة الاولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ١

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
رأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ولكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

تصدر يوم الاثنين ٨ ذي الحجة ١٣٥١ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم | من مؤسسة « السنة » الى قرائها | اللهم صل على محمد وءاله وسلم

بواعثنا — عملنا — خطتنا — غايتنا

رأينا كما يرى كل مبصر ما نحن عليه معشر المسلمين من انحطاط في الخلق وفساد في العقيدة وجمود في الفكر وقعود عن العمل وانحلال في الوحدة وتعاكس في الوجهة وافتراق في السير. حتى خارت النفوس القوية وفترت العزائم المتقدة وماتت الهمم الوثابة ودفنت الآمال في صدور الرجال واستولى القنوط القاتل واليأس المميت فحاضت بنا الويلات من كل جهة وانصبت علينا المصائب من كل جانب

رأينا هذا كله كما رآه المسلمون كلهم وذقنا منه الامرين مثلهم ففزعنا الى الله الذي لم تستطع هذه الاهوال والمصائب كلها ان تمس ايماننا به وتزعزع ثقتنا فيه فاستغثنا واستجرنا واستغفرنا. وتوسلنا اليه جل جلاله بلا يحصى وبسابق الآئه، وجأرنا اليه بحمده. فهدانا — وله المنة — الى النور الوضاء والمنهاج الاتم، والمنهاج الواضح الاقوم. هدانا الى سنة سيدنا الاكرم وقدوتنا الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وءاله وسلم.

عرفنا — مما هدانا اليه ربنا — الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والهدى الذي ما بعده الا الضلال وسبيل النجاة التي ما في مخالفتها الا الهلاك والدواء الذي بدونه لا تبرأ النفوس من ادوائها ولا تظفر بالقليل من شفائها، فحمدنا الله على ما هدانا وعقدنا العزم على المحافظة على هذه النعمة وشكرها. وما شكرها الا في العمل بها ونشرها واشفقنا على انفسنا من تبعة الكتمان وما جاء فيمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه من ضعف الايمان فاخذنا على انفسنا دعوة الناس الى السنة النبوية المحمدية وتخصيصها بالتقديم والارجحية وكانت دعوتنا — علم الله — من اول يوم اليها والحث على التمسك والرجوع اليها ونحن اليوم على ما كنا سائرون والى الغاية التي سعينا اليها قاصدون وقد زدنا من فضل الله — ان اسمنا هذه الصحيفة الزكية. واسميناها « السنة النبوية المحمدية » لتنشر على الناس ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سيرته العظمى وسلوكه القويم وهديه العظيم الذي كان مثالا ناطقا لهدي القرءان وتطبيقا لكل ما دعا القران اليه بالاقوال والافعال والاحوال مما هو المثل الاعلى في الكمال والحجة الكبرى عند جميع اهل الاسلام فالائمة كلهم يرجعون اليها والمذاهب كلها تنطوي تحت لوائها وتستنير بضوئها وفيها وحدها ما يرفع اخلاقنا من وهدة الانحطاط ويطهر عقيدتنا من الزيغ والفساد ويبعث عقولنا على النظر والتفكير ويدفعنا الى كل عمل صالح ويربط وحدتنا برباط الاخوة واليقين ويسير بنا في طريق واحد مستقيم ويوجهنا وجهة واحدة في الحق والخير ويحيي منا النفوس والهمم والعزائم ويثير كوامن الامال ويرفع عنا الاصر والاغلال ويصيرنا — حقا — خير امة

[البقية على الصفحة ٨]

من معاني « السنة »

« السنة » عند النساء الجزائريات

بقلم الاستاذ الزاهري عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

نادتني باسمي ان يافلان ، واستوقفتني في الطريق العام ، فوقفت لها ، وكنت عجلان وما تعودت في السابق ان اقف لامراة في الطريق ، ولكني بررتها في نفسي ، والتفت ذات اليمين ، واذا عجوز في الغابرين لم اكن رأيتها قبل ذلك ، تدنو مني ، وتقول : « انت فلان ؟ » فقلت : « نعم ، انا هو » ومن انت ياسيدتي ؟ . » ، فذكرت لي اسمها ونسبها ثم قالت : « هل فلان صديقك حقا ؟ . . » ، قلت : نعم . قالت : رأيته كثيرا ما يختلف اليك ؛ ورأيتك انت ايضا كثيرا ما تختلف اليه واظن ان بينكما من الصداقة ما لا يمكن معه لاحدكما ان يكتم دون صاحبه امرا من الامور او سرا من الاسرار ، فقلقت انا لهذه المقدمات التي لالزوم لها ، وقلت لها : ثم ماذا؟ قالت : ان صديقك هذا قد عزم على ان يزوج ابنه فلانا ، وفعلا خطب له الآنسة فلانة الي ابيها . فهل سمعت انت بشيء من هذا ؟ قلت : بل سمعت بهذا كله . قالت : عندي كلمة اريد ان اسر بها اليك . قلت : هاتها . فاخذت بيدي الى جانب الطريق ، وقالت : تربصوا في هذا الامر ، ولا تعزموا عقدة النكاح حتى تعلموا من امر هذه الفتاة كل جليل وحقير . قلت : وهل تعلمين من امرها مالا نعلم ياأماه ؟! . قالت : نعم ، اني اعلم انها لا تصلح لابنكم ، ولا يصلح هو لها . قلت وكيف ذلك ؟ قالت انها فتاة شابة جميلة لعوب كالفراشة التي تتوثب من هنا الى هنالك ، ولكنها « تترك السنة » ولا تحافظ عليها ، قلت وما معنى « ترك السنة » ؟ فقالت انها متبرجة سافرة على غاية ما يمكن ان تكون من النزق والطيش ، فشكرتها على نصيحتها ومضيت لحالي . مرت الان عشر سنوات كاملة على هذه الحكاية الصغيرة وانا مع ذلك لا ازال اذكرها تماما ، ولا اكاد انسى منها ولا كلمة واحدة ، لاني عرفت منها امرا ما كنت اعرفه قبلها ، او لاني تنبهت من يوم وقوعها الى شيء لم اكن — لولاها — لاتنبه اليه . وذلك ان النساء في الجزائر او في كثير من انحاء الجزائر يستعملن كلمة « السنة » ، ويردن بها معنى شريفا لا يعرفه كثير من الرجال

نحن نعلم ان معنى السنة في اللغة هو الطريق الواضح المستقيم ، ونعلم المعنى الذي يريده بها علماء الحديث النبوي الشريف ونعلم ان فرقا اسلامية بعد ذلك دعيت (اهل السنة) ونعلم ايضا ان ناسا في هذه الايام ، وفي هذه البلاد لا ء الى (اهل السنة) بسبب قد ارادوا ان يستغلوا هذا الاسم الكريم لغايات غير شريفة او لحاجة في نفس يعقوب . وارادوا ان يستروا باسم (السنة) مساعيهم الآثمة التي يسعونها لمحاربة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، نحن نعلم ذلك كله ونعتقد ان الناس يعلمون مثلنا ذلك كله ايضا ولكننا لم نكن نعلم قبل هذه الحكاية ان نساءنا الجاهلات الغافلات يفهمن لكلمة السنة معنى ، او انهن يستعملنها ، ويردن بها معنى شريفا .

ومن العجيب ان نرى النساء الجاهلات يستعملن كلمة السنة استعمالا صحيحا في معنى شريف ونرى الى جانبهن كثيرا من (طلبتنا وفقهائنا) (١) يستعملون نفس هذه الكلمة استعمالا ضعيفا او هو غير صحيح الا على ضرب من المجاز ، وذلك حينما يقولون : (فلان يفهم (في) السنة) ! ويريدون ان له الماما قليلا ببعض المبادىء من علم الفقه .

(١) وكثير منهم يسمون انفسهم « علماء السنة »

واما المعنى الشريف الذي تفهمه النساء المسلمات بالجزائر من كلمة (السنة) فهو يختلف بحسب الجهات اختلافا قليلا ، ولكنه اختلاف في بعض الصور والقيود ، وليس اختلافا في الجوهر ولا في اللباب ، فالمسلمات في بعض الجهات الجزائرية يستعملن كلمة السنة مرادفة لكلمتي الخدر والحجاب معا و (ترك السنة) معناه عندهن التبرج والسفور ونساء الجهات الاخرى تعني كلمة السنة عندهن معنى اكثر من هذا واقوى حتى انهن ليجعلن ان من معنى السنة ان لا تخرج المرأة من منزلها مطلقا ، ولو كانت مقنعة محتجبة لا يظهر منها شيء ، لا الي الحمام ولا لزيارة ابويها في الاعياد والمواسم ، ولا لعيادتهما .

ولا يجوز لها في نظرهن ان تخرج من هذه (السنة) حتى تكبر وتشيخ

وانا اعرف في كثير من قرى الصحراء الجزائرية بيوتات كبيرة ينعم نساؤها بكل انواع الزينة والحلي الا انهن لا يملكن ملاحف ولا براقع ولا احذية ولا شيئا آخر مما يساعدهن على ان يخرجن محتجبات ، وعلى كل حال فالنساء الجزائريات يفهمن من كلمة السنة انها تدل على المثل الاعلى للانوثة الطاهرة البريئة في اعف صورها وازكى صفاتها ومعانيها فالنساء المحافظات على (السنة) او (المتسننات) عند هؤلاء الجزائريات هن المقصورات في الخيام اللائي لا يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى ، ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن ومن الى بعولتهن من ذوي محرمهن

والذي يسرني جدا ان نساءنا ما زلن يعتقدن ان الحجاب هو امارة الشرف والاستقامة ، وعنوان العفاف والتقوى وانهن ما زلن ينظرن

(البقية على الصفحة ٧)

على هامش الحوادث

من آثار مخالفة السنة

مكرمة الامام يحي

ننشر في هذا الباب ما يناسب من الحوادث مما تحرره الادارة ومما يرسله المراسلون بامضاءاتهم

• صنعاء — اصدر صاحب الجلالة الامام يحي امراً بمنع اصحاب الطرق من اقامة حفلاتهم وذلك اثر اصطدام وقع بين رجال طريقتي العلوية والحسانية سالت بسببه الدماء واضطرب الامن . فكان لامر جلالته اثره الحسن في النفوس » جريدة (السعادة) المغربية

ان ما تحمله هذه الطرق بعضها على بعض من حقد وضغينة بسبب غلو كل واحدة في شيخها واعتقاد الفضل لكل فرد من اتباعها والنقص لمن لم يكن من اهلها مع الجهل الفاشي فيها وفي رؤسائها — هذا كله هو الذي يبعثها على مثل هذه المشاجرات الدموية مثل الواقعة المذكورة اعلاه وان عندنا بجنوب الجزائر لصحائف سوداء من مثل هذه المشاجرات وما اليها من تقاطع وتناكر وكيد ووشايات وسعايات.. هذا والقوم يعدون انفسهم ورثة الجنيد والشبلي واضرابهما — رحمة الله عليهم — ويعتقدون في انفسهم — كما يمنيهم شيوخهم المتعيشون على جهلهم — انهم الناجون يوم القيامة المضمونون من اهوال الفزع الاكبر. فتراهم لهذا الجهل والغرور متمسكين بطرائقهم كل بمن غلب عليه اورث طريقته عن ابيه وجده معرضين عن هداية القرآن العظيم والسنة النبوية مكتفين بما عندهم من مجرد النسبة وما يقيمونه من حفلات واجتماعات وزيارات يكون في الكثير منها مما يتبرأ منه الاسلام والانسانية . وكيف يرجى منهم الاقبال على الكتاب والسنة وعلمائهما وقد شغلتهم كتب طرائقهم ومناقب شيوخهم ومرائيهم وهم يسمعون من شيوخهم المتعيشين على جهلهم التنفير من العلم والعلماء والتخويف منهم ان يفسدوا عليهم (نياتهم) ويزهدوهم في (شيوخهم) (وكتب) شيوخهم)

هذه هي الحالة العامة لاصحاب هذه الطرق في كل قطر — الا ما قل منهم — وهذه هي الحالة التي كان وما زال اهل العلم في كل عصر ومصر ينكرونها عليهم وينقمونها منهم . ويبينون مخالفتها للاسلام ولما كان عليه شيوخ الزهد من المتقدمين وسننشر ان شاء الله تعالى على صفحات هذه الجريدة من انكار العلماء عليهم في القديم والحديث ما يعلم به الناس ان ضلالهم قديم وان انكار اهل العلم عليهم قديم وعظيم .

ولقد كنا نعلم ما هو منتشر في ارض اليمن من بدع الطرائق من عكوف على المقابر وسوق النذور الى الاموات وتفريق الكلمة ونشر الجهل واستغلاله في الامة وكنا نعجب لبقاء هذا في دولة الامام يحي حميد الدين العالم المحدث المصلح حتى سمعنا بامره هذا الذي اصدره اخيرا ونشرته الصحف فسررنا به كما سر به كل عالم مصلح ومسلم مهتد وحمدنا الله ان طهر الله اليمن السعيدة من البدع والضلالات والجهالات والخرافات ، وايقنا ان الامام ما سكت عنها ليتركها وما اهملها ليهملها ولكنه انتظر بها الوقت الذى ظهرت للامة كلها مفسدتها وتعدت لسفك الدماء واختلال الامن مضرتها فضربها ضربة هاشمية وقضى عليها القضاء الاخير وتم بذلك تطهير جزيرة العرب ومعقل الاسلام من البدع المضلة فليس فيها اليوم الا دين واحد ، هو الاسلام ولا حكم الا حكم واحد ، هو حكم الشرع الشريف ولا سنة الا سنة واحدة هي سنة محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام

مقاطعة المساجد

لا يزال التذمر يستولي على نفوس المسلمين ولا يزال الاستياء بالغا منهم مبلغا عظيما لا مزيد عليه ، وذلك من القرار الاداري الذى اصدرته السلطة القائمة بالجزائر تمنع به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القيام بمهمة الوعظ والارشاد في المساجد وقد كانت هذه الامة العربية قامت بمظاهرتين عظيمتين في عاصمة الجزائر استنكارا لهذا القرار ، وذلك على اثر ما منع الاستاذ الامام الشيخ الطيب العقبي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من مواصلة عظاته البليغة ودروسه الدينية في مساجد العاصمة . وكانت المظاهرة الاولى يوم الجمعة ٢٤ فبراير (فيفري) ١٩٣٣ : وقد حضرها اكثر من ستة آلاف نفس ، وهم الذين كانوا يحضرون دروس الاستاذ العقبي ، واما الثانية فقد كانت يوم ٣ مارس الاخير ، وحضرها اكثر من اربعة عشر الفا من المتظاهرين الذين يحتجون على تداخل السلطة في امور دينية بحتة ، وقد جرحت السلطة بذلك عواطف المسلمين الجزائريين وعواطف جميع المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ، او قل انها قد جرحت عواطف اربعمائة مليون مسلم على وجه البسيطة هى فى حاجة الى عطفهم وولائهم ... ثم عمد المسلمون الى نوع آخر من اظهار الاستياء والاستنكار لهذا القرار الذى هو محض اعتداء على دينهم الحنيف . فجعلوا يقاطعون المساجد الجامعة ولا يصلون فيها ، فبعد ما كانت تجد هذه المساجد الجامعة غاصة بالمصلين اصبحت خاوية على عروشها ، لا يشهد الجمعة فيها الا عدد قليل جدا . وكان الجامع الجديد مثلا يكتض بالذين يشهدون صلاة الجمعة ، فلا ترى فيه موضع قدم خاويا ، حتى ان الناس ليصلون حيث توضع الاحذية والنعال من شدة الزحام . اما اليوم فلا يشهد الجمعة فى هذا الجامع الا عدد قليل جدا ، وكان الذين يشهدون الجمعة في هذا الجامع يقومون للصلاة في نحو

[البقية على الصفحة ٦]

الاسلام والتمدن العصري

بقلم الاستاذ الطيب العقبي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(هذا موضوع مسامرة القاها الاستاذ في قاعة نادي الترقي بالجزائر ليلة ٢٧ رمضان الماضي ٢٠ جانفي سنة ٩٣٣ بطلب من ادارة (الراديو) واقتراح للموضوع . ولكن يد السياسة أبت الا ان تلعب دورها المزري أثناء القاء المسامرة وحرمت الكثير من المستمعين في الداخل والخارج من سماع ما كانت اعلنت لهم عنه تلك الادارة في الجرائد واستعدوا له بكل تشوق ولهف فاذا بهم يسمعون منها غيرة (من القصبة والقلال) في الحين الذي كان من بها خاصة يسمع المسامرة ! وقد كان لهذه الحادثة اثرها السيء في النفوس . واعتذرت الادارة بعد ذلك للمسامر ورجال النادي بما لم تطمئن النفوس لقبوله ...)

افتتح المسامر كلامه فى ملأ من المستمعين الذين وفدوا على النادي فغصت بهم قاعته الفسيحة وكل غرفه وساحاته بقوله : السلام عليكم ايها الحاضرون ! وعموا مساء ايها المستمعون !

يقول الجاهلون بحقيقة الاسلام : ان تعاليمه لا تتفق مع روح العصر الحاضر . وباطل ما يقولون . بل الحق الذي لا غبار عليه ولا مرية لدى المنصف فيه هو ان الاسلام دين كل تقدم ورقي يأمر بكل فضيلة وينهى عن كل رذيلة اساسه المساواة بين بني البشر . وهيكله المشاد على ذلك الاساس انما هو الرحمة والعدل. برهان ذلك قوله عز وجل : (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقوله تعالى : (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا) في آيات كثيرة . وأدلة غير قليلة .

علم المسلمون السابقون الاسلام كما يجب ان يعلم . وفهموه كما كان يفسر ويفهم . فاطمأنت اليه قلوبهم وارتاحت به ضمائرهم وساروا بتعاليمه السامية في ميدان الحضارة والمدنية ذلك الشوط البعيد .

وهل كانت تلك العصور الذهبية . والآثار التى لا تزال تترجم عن تلك المدنية الا ظاهرة اسلامية ومظهرا من مظاهر تلك التعاليم الجلية ؟

ليس الاسلام بتعاليم جافة وعقائد تفرض على الناس فرضا وتلزم العقول اليها الزاما . كما ترغم النفوس على العمل بها ارغاما . ولكنه عقيدة هى وليدة الايمان والعلم . وعمل صالح لكل زمان ومكان . هو نتيجة ذلك العلم وذلك الايمان .

ولولا ذلك لما لبث على ظهر الكرة الارضية اربعة عشر قرنا واتباعه بما فيهم من علماء وفلاسفة حكماء يحصون بمآت الملايين .

واذا وجد في الاسلام صور لعبادات مخصوصة (معقولة الحكمة لعارفيه) فأن فيه ايضا ذلك التشريع وذلك القانون الكفيل بمصالح بني البشر والمنبع الفياض بسعادتهم الروحية والجسدية معا . وليس هو الدين الذي يحمي الروح فقط او يحافظ على الجسم فقط . ولكنه الدين الذي يحفظ جميع ما للانسان كروح وجسد .

وليس هو الدين الذي يأمر اتباعه بالعمل والتزود للآخرة ويهمل امر العمل لدار الدنيا فان كتابه المقدس يقول : (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك) ويقول في دعاء الذين لهم نصيب مما كسبوا : (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة) كما يقول في الحض على العمل الشامل لهما معا (ليس للانسان الا ما سعى) ولا يهمل الجزاء حتى على قليل العمل لقوله : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ويجعل جزاء تلك الدار مترتبا على العمل في هذه الدار ويقرر بأن لكل نفس ما كسبت كما ان عليها ما اكتسبت

بنيت احكام هذا الدين على قواعد هى اعلا مثل الحكمة والهداية للبشر . فمن قواعده ان (درأ المفسدة مقدم على جلب المصلحة) ومنها (لا ضرر ولا ضرار). ومن اوليات أصوله « نفي الحرج في الدين » ومن قضاياه التى لا تتخلف «ان الضرورات تبيح المحظورات» وان هذه الضرورات انما تقدر بقدرها فاذا ارتفعت رجع الحكم الى اصله . وقد روعي في كثير احكامه العمل بقاعدة (سد الذرائع) وكل احكامه معقولة الحكمة محققة الفائدة والنفع .

وقد اعطانا فائدة جليلة في التسامح وحرية الاديان بقوله [لا اكراه في الدين] كما اطلق للعقل عقاله ومنحه حرية التفكير بل حثه على النظر والاعتبار واستفزه للتفكر فى ملكوت الله الاعلا وملكه المتسع الارجاء بمثل قول القرآن [ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون] واستحثنا لاستثمار ما فى الكون بقوله عز وجل

[الله الذى سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون .]

وبهذا كانت نفوس معتنقيه مطمئنة وضمائرهم مرتاحة . وبه سعدوا كل السعادة اذ ليس من وراء راحة الضمير وصفاء الخاطر من غاية للسعادة ولا وسيلة لجلب السرور والراحة .

ومن عرف الاسلام بحقيقته ونظر الى حال امم الغرب المتقدمة اليوم فى اعمالها وحرية تفكيرها بما نسميه [تمدنا وحضارة] حكم لاول

وهلة بان هذه الامم هي الى دين الاسلام العملي اقرب من اهله اليه وفي اخذها بوجوه هدايته في جلب المنافع ودرء المضار في هذا العصر اسبق من منتحليه ومعتنقيه اذ الاسلام دين علم وعمل لا دين بطالة وكسل يسير مع العقل والعلم جنبا لجنب في كل آن ومكان، ويساير المدنية الصحيحة في كل ادوارها واطوارها النافعة لبني الانسان. ولم يعرف الاسلام بغير هذا لا في القديم ولا في الحديث، ولكن قوما من المنتسبين اليه ابوا الا تشويه محاسنه بما هم فاعلون باسمه وناسبون اليه من اعمال واقوال هو عنها بعيد ومنها بريء،

ومما يؤسف له كل الاسف ان المسلمين اليوم (الا قليلا منهم) بعدوا عن الاسلام بعدهم عن العلم الموجب للايمان الصحيح والعمل الصالح الذى هو من مقتضيات ذلك الايمان ولوازمه،

وقد يهتدى المفكر الحكيم الى ان الاسلام هو الدين الطبيعي للبشر، الصالح للتاليف بين اجناسهم وامهم كيفما كان لونهم وجنسهم، وانه هو الدين الوحيد الذى يساير أدوار الحياة ويسير مع كل مدنية ترتكز على قوتي العلم والحق،

ولا منقذ لهذه البشرية من كروبها التى تعانيها وكل آلامها واتعابها الا احتذاء تعاليمه والسير على نورها المتين وإن لكل ما نشاهده من آثار تمدن العصر النافعة لصلة قوية وعلاقة متينة يمت بها الى تعاليم القرآن ودين الاسلام وكل ما تشتكي منه الانسانية المهذبة وتتالم له من هذا التمدن العصرى وقد تتحماه مكرهة وتتجرعه ولا تكاد تسيغه لهو مما حذر الاسلام منه، ونهى عنه،

وليس التمدن عندنا بتلك المظاهر البراقة والصور الرائعة الخلابة فى حال ترتكب فيها الافعال المخزية، والاعمال الردية، كلا! ولكنه علم وعمل صالح في سعادة، ونظام، وامن، وسلام، فرحبا بكل تمدن نرى من نتائجه استتباب الامن واستبحار العمران وتمهيد طرق المواصلات وسرعة السير الى الامام، واستثمار ما اودع الله في الكون من خيرات وكنوز، ومرحبا بالتمدن الذي يحفظ مصالح بني البشر المشتركة مرحبا. ومتى كان قوام هذا التمدن العصرى وروحه الحقيقي انما هو العلم النافع فرحبا به الف مرة ومرة. ومرحى لانصاره ومؤازريه، وان دين الاسلام ليوجب تطلبه على اتباعه وشد الرحلة (ولو الى بلاد الصين) للحصول عليه،

وما وقف دين الاسلام فى يوم من الايام ولن يقف ابدا فى طريق تمدن مبدأه العلم ومنتهاه العمل الصالح واسعاد بني آدم بما تصبو اليه قلوبهم وتتمناه نفوسهم فى كل عصر وحين نعم نرى في تمدننا اليوم رغم حسناته الكثيرة مساوى لا يحسن السكوت عليها ولا يسوغ للمتشبع بالعقلية الاسلامية قبولها والموافقة عليها بحال من الاحوال، ذلك لما فيها من ضرر محقق وفساد للاخلاق تتبرأ منه وتتنزه عنه شرائع الاخلاق،

هذه كلمتي في الموضوع باختصار والشرح فى تفصيل مجملها، ومدلول جملها يطول والفرصة المعطاة لنا من ادارة (الراديو) او معجزة هذا التمدن العصري — ضيقة فالى فرصة اخرى، والى اللقاء ايها المستمعون! والسلام عليكم ايها المؤمنون ورحمة الله وبركاته

انتهت المسامرة بنصها وقد كان يتخللها الاستاذ المسامر بشرح بعض جملها وتبيين المراد منها والحمد لله الذي مكن من نشرها وتعميم فائدتها والله متم نوره ولو كره الكارهون

ثم الا يشعر بعد الاطلاع عليها اولئك الذين عملوا لحرمان الناس منها بمقدار جنايتهم على الدين والانسانية وانتهاكهم لحرمة العلم والادب ؟ اوهل لا يرتدع اولئك القوالون المتخرصون على العقبي بما يمليه عليهم الحسد وتصوره لهم الضلالة والجهالة فهاهو العقبي على حقيقته وها هي دعوته على جليتها قد تجليا في اوضح صورة واصدقها في هذا الخطاب النفيس البليغ.

ولقد يكون من خير الناس وعظيم النفع لهم لو ان الاستاذ العقبي يسمعهم على موجات الراديو من مثل دور خطابه هذا حينا بعد حين ولو ان الامة كان لها من يعتني بتربيتها وتثقيفها لكان يبذل ويسعى لنشر مثل هذا الخطاب فى كل مناسبة لا ان يستعمل سلطته في حبسه وحرمانها منه.

وشركة الراديو — اذا ارادت الربح المادي لها برواج آلاتها عند المسلمين — فانه لا اجلب لذلك ولا اسرع به من ان تجعل في برنامج ما تذيعه خطابا من احد علماء الامة المشهورين كالاستاذ العقبي واضرابه. واذا كانت خدعت فيما مضى فلا نظنها تخدع بعد ما نشر الخطاب وعرف منه ما يمكن ان يقوله العلماء المسلمون اذا وقفوا عندها في مركز الاذاعة. اما ما دامت لا تذيع على المسلمين بلسانهم الا الاغاني والطقاطيق فانها تبقى محرومة من مشاركة السواد الاعظم منهم وغير ملتفت اليها من ناحيتهم بقدر عدم التفاتها للغتهم

[البقية من الصفحة ٣]

متين ضمًا كاملا ، وهكذا جعل المسلمون يهجرون المساجد ويقاطعونها تذمرا واستياء ، ونحن وان كنا نرى ان في مقاطعة المساجد اظهارا للسخط والاستياء ، وضربا من ضروب الاستنكار والاحتجاج على استبداد السلطة بامورنا الدينية ، فاننا نخشى من جهة اخرى ان تتخذ السلطة مقاطعة المسلمين هذه للمساجد حجة تطرح بها مساجدنا وجوامعنا للبيع في المزاد .

لقد علمت السلطة القائمة بالجزائر ان هذا القرار الذى اصدرته هو سبب كل هذه الويلات والاضطرابات ، ولولا انها منعت العلماء المسلمين من الوعظ والارشاد ومن التدريس الديني بالمساجد الذى هو العرف الجاري بها منذ عدة قرون لما كانت في حاجة الى ان تقابل مظاهرات هذا الشعب العربي المتعقل الوديع بمظاهرتها العكسرية ذات المصفحات والدبابات ومضخات الماء وكوكبة من الخيالة وفرقة من الجنود السود . ويكفى دليلا على ضرر هذا القرار ان سائر الصحف العربية والفرنسية قد قابلته بالاستنكار وعدم الرضى . ولا استثني من ذلك ولا جريدة واحدة الا ورقة الخونة المخذولين الذين يزينون للسلطة التداخل فيما لا يعنيها او فيما ليس لها بحق . ثم هم يغرونها بان تبطش بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ظلما وعدوانا .

ايها الوشاة الادنياء ، ويا أيها المناكيد المنبوذون ، لقد نبذتكم الامة نبذ الحذاء المرقع ونبذتكم السلطة نبذ النواة . وهلا علمتم الآن ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد اصبحت بمنزلة عالية جدا من هذه الامة التي لا تقبل في علمائها الاعلام قول قائل ولا نميمة نمام ، وان جمعية تهيج الامة كلها من اجل منع عضو من اعضائها — وهو الاستاذ العقبي — من مواصلة دروسه الدينية فى المساجد هذا الهيجان العظيم ، وتناصرها مئات الصحف في كل البلاد لهي جمعية ليست من الهوان على هذه الامة الكريمة بحيث تظنون ، او بحيث تتمنون ، وهلا عرفتم الآن ان كل ما تقومون به من وشاية دنيئة ونميمة مرذولة قد كانت عاقبته وبالا عليكم وزادكم ذلك خزيا على خزيكم ، وزادكم مقتا واحتقارا على ما انتم فيه من مقت واحتقار ،

انني اعتقد انكم حينما اشتركتم في المؤامرة على المساجد وحينما قمتم بالدس لهذه الامة المسلمة الكريمة ، وبالنميمة على علمائها المسلمين كانت ضمائركم توبخكم ، وقلوبكم تلعنكم . ان كانت لكم ضمائر وقلوب .

كلمة في الجرائد وقانونها

للخطيب السلفي رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الجرائد معروفة وليس غرضنا الآن في تعريفها وفضيلتها بل هو في رذيلتها ؛ وسبب ذلك انها — الجرائد — من ابتداع اروبا وسننها فتبعناهم في ذلك وجعلوا لها قوانين فشملتنا معهم تلك القوانين التافهة والضارة ؛ ثم ان مطبوعات وطننا هذا الجزائر لها حكم استثنائي بان تكون مثل المطبوعات الافرنسية في المضرة ودونها في المنفعة وهذا واضح ومعروف لا ينكر وقد اشتهر بلدنا هذا بالاحكام الاستثنائية ولبئست الشهرة هذا ولما كنا مسلمين ولن نزال وجب وجوبا محتما ان نراعى الاحكام الشرعية الاسلامية وآدابها الفاضلة ومن شذ عن ذلك فنسجل عليه انه خارج عن الاسلام فيكون حكمه اما فاسقا او كافرا وكان من الاعمال التى يأتيها اصحاب الجرائد الافرنكية ما هو ساقط وتلاعب شيطاني بازاء ديننا العزيز الذي هو اي ديننا انه من ربنا علام الغيوب وان عقولنا ارقى وانور من عقول بنى اسرائيل الذين حرم الله عليهم صيد الحوت يوم السبت فكادوا له يوم الجمعة وليلة السبت ليصبح يوم الاحد في حبالهم ومصائدهم فيأكلونه ؛ والمعنى انهم كادوا لله تعالى فكانه مثلهم لا يعلم الغيب وسخروا بحكمه هذه السخرية والعياذ بالله فاستغاظ عليهم وجعل منهم القردة والخنازير ؛ وذلك لانهم بلغوا في الوقاحة مع الله جل شأنه درجة ساقطة سخيفة بالكلية اذ جعلوا انفسهم شطارا محتالين معه جل جلاله ؛ ، مثل هذا قانون الجرائد الذي يحتال على سب الناس وقذفهم وتعييرهم والهجوم عليهم وعلى اعراضهم ورميهم بكل ما تسول النفس والشيطان وتحيلوا لذلك بتغيير اسم المطعون فيه قليلا كما تفعل جريدة لا استطيع ذكرها لانها مسماة باسم شهير في المذهب المالكي ولبئس الاقتباس ولذا حرم امامنا مالك رحمه الله بعض الاقتباس كهذا فصار مدير تلك اللعنة والخزي والسوء ياخذ اسماءنا ويغير منها حرفا او حرفين فيسب ويلعن ويطعن كيف شاء وشاءت نفسه الطيبة وشيطانه اللعين وتجاسر على ذلك كله وهو يعلم اننا مسلمون ولو افتاه الف الف من اصحابه اننا كفار ويعلم ويعلم اصحابه الذين يكتبون له ان سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ويعلم ويعلمون ان التحريف من اعمال قدماء اليهود المنزل فيهم يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم ومما يذكر ان اولئك الذين يكتبون في تلك الوريقة كانوا يكتبون مقالات وقصائد فى مدح ابي يعلى ويقولون بخ بخ لك يا ابى يعلى ثم لما لم يساعدهم على تقلباتهم واهوائهم بغير علم صاروا يقولون أبا سفلى ويطعنون المطاعن التى كل واحدة منها تبيح قطع رقابهم ثم اذا جئنا للحكومة والمحاكمة قالوا ان الاسم غير صريح يلزم ان يكون صريحا INDIRECTE كخ كخ لا بخ بخ .. ان هذا الا مثل عمل اصحاب السبت الذين قدمنا وقال تعالى « او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت » بل هم اشبه بما ذكره صاحب كتاب « حديث عيسى ابن هشام الشهير » وهو : ان بعض السفلة في مصر يحمون العواهر لانهم من اتباع الدول الاوروبية التى لها الامتيازات الاجنبية فصار تلك العواهر يعملن جهارا كلما يخالف الدين والادب فاذا ارادت الحكومة المصرية تتدخل جاء حامي العاهرة يقول ان هذه زوجتي وانا لست من تبعية مصر بل من تبعية انكلترا فقال مؤلف الكتاب وهو هو رحمه الله ان هذا الرجل الذى ترشيه هذه العاهرة التى يحميها

(البقية على الصفحة ٨)

« السنة » عند النساء الجزائريات

(البقية من الصفحة ٢)

الى المرأة السافرة كمخاطئة (مشبوهة) قد خلعت العذار . تستحق منهن كل ازدراء واحتقار على ان هؤلاء الرجال الذين يدعون النساء الى السفور والى اختلاط الجنسين هم يتحمسون لهذه الدعوة ما داموا (عزابا) يبتغون حلائل او خليلات وبمجرد ما يتزوج الواحد منهم ينقلب متحمسا للحجاب على السفور وقد قرأنا في بعض الصحف التونسية ان شابا مصريا تزوج بفتاة تركية سافرة ، وما هي الا ان انتهت حفلة الزفاف حتى اصبح العروس غيورا وامر عروسته ان تحتجب فابت الا السفور فحاكمها لدى المحكمة الشرعية التي حكمت للزوجة على الزوج . ولو كان لي امر هذه القضية لحكمت للزوج على الزوجة بان تحتجب وتصون نفسها . ولا عبرة بما تدعيه هي من ان سفورها هذا (مدخول عليه) من قبل الزواج . لانها ان جاز لها ان تخرج سافرة قبل الزواج فذلك لان سفورها يومئذ لا يعنيها الا هي وحدها، ولانها كانت بسفورها تطلب لنفسها زوجا . فلما اصبحت اليوم زوجة اصبح سفورها يعني زوجها ويعني شرفه ومروءته اكثر مما يعنيها هي . واصبح سفورها بعد ان احصنت نفسها بالزواج امرا لا مبرر له ، وليس له معنى .

وكان لي صديق من دعاة السفور ، ومن المتحمسين ضد الحجاب . وكان يزعم لي انه سيتزوج بفتاة سافرة . وانه سيصحبها معه الى المسارح والى دور الصور المتحركة فلما وجد ضالته وعقد على فتاة سافرة وتزوجها ، لم يقتصر على ان حجب زوجته وحدها بل حجب معها خادمتها السوداء التي اربت على الخمسين من عمرها !!

***

وكان لي صديق آخر يزعم انه من بقايا الاتراك في هذه البلاد ، وهو (لذلك) يحمل على للعرب شعوبية ممقوتة ، ويبغضهم بغضا شديدا ، وهو -- لذلك ايضا -- يتعصب للغازي مصطفى كمال تعصبا اعمى ، ويهيم به حبا وغراما وكنا كثيرا ما نتحادث في موضوع تركيا الكمالية ، وعن هذا التفرنج الذي يفرضه الغازي فرضا على الاتراك المسلمين ، ويكرههم عليه ، فكان صاحبي يحبذ جميع اعمال هذه الطاغية ويعدها من الباقيات الصالحات ، وكان يحمله على ذلك محض العصبية الجنسية التي يتوهم انها صلته الوحيدة بالاتراك . وكنت انا انظر الى الموضوع نظرا اسلاميا فقط . فاستحسن من اعمال الغازي ما يستحسنه الاسلام ، وانكر منها ما ينكره الاسلام ، فانا احب الصالحين المصلحين الذين يسعون لخير الاسلام ، واكره الملاحدة المتفرنجين الذين يعملون لهدم هذا الدين الحنيف ثم لا يعنيني بعد ذلك اكان هؤلاء اتراكا ام عربا ام احباشا ام هنودا ام صينيين ام انتسبوا الى اي شعب آخر من الشعوب . وكنت كثيرا ما اقول لصاحبي هذا ان كنت — ولا بد — مفتخرا بالاتراك فافتخر بمآثر العثمانيين المسلمين فان في مكارمهم واياديهم البيضاء وما تركوه في كل بلد اسلامي كان لهم فيه نفوذ من آثار خالدة ما يكفيك لكل منافرة وفخار .

وجاءني ذات يوم ، وجعل يحدثني — واوداجه منتفخة من شدة الكبر والخيلاء — عن الفتاة التركية التي فازت بلقب ملكة الجمال العالمي لهذا العام ، فقال لي . ان هذا ليس فوزا لهذه (الملكة) وحدها بل هو فوز عظيم لتركيا الحديثة وللعالم الاسلامي ولجميع امم الشرق وشعوبه في ميدان الحضارة والرقي . فقلت له انا اعتقد ان هذا ليس من التقدم في شيء ، بل هو في نظري من قشور هذه الحضارة الحديثة وسفاسفها ، ان لم يكن من شرورها وآفاتها . وهذه الفتاة التي تفوز بلقب (ملكة الجمال العالمي) لا نستطيع ان نجزم بانها اجمل فتاة في العالم حقا . قال صاحبي . ولماذا ؟ قلت لانه لا تشترك في (مباراة الجمال) جميع الجميلات ، ولا سيما بنات البيوتات التي تحفظ بشرفها وكرامتها . على ان النظر الى الجمال يختلف باختلاف الاذواق فالفتاة التي اراها انا جميلة فاتنة قد لا تقع من قلبك انت موقعا حسنا ، وهكذا ، ولكن صاحبي اصر على ان هذه (الملكة) التركية هي اجمل امرأة في العالم كله فقلت . فلتكن كذلك فماذا ينفع تركيا الكمالية ان تكون فيها (ملكة جمال) ؟ فقال ما كان يوجد فيها جمال لولا فخامة الغازي . قلت . ويحك ! ماذا تقول ؟ ان الذي اوجد هذا الجمال هو الله تعالى ، وليس مصطفى كمال . والجمال موهوب غير مكسوب ، لا دخل فيه لا لحضارة او بداوة ولا لتقدم او انحطاط بل قال المتنبي .

« حسن الحضارة مجلوب بتطرية

وفي البداوة حسن غير مجلوب »

فقال صاحبي هل تنكر ان انتخاب ملكة الجمال في كل عام هو من خصائص هذه الحضارة الغربية التي اعتنقها مصطفى كمال فقلت له انا لا اقول ان هذا ليس من خصائص هذه الحضارة الغربية ، بل اقول ان هذا هو من سيئاتها وموبقاتها فهو يغري الاوانس بالتبرج والاسراف ثم هو امر يستغله باعة الملابس ودور الصور المتحركة استغلالا ماديا ، على المسارح ، وفي المراقص والملاهي ، وسائر محلات المسرة والسلوى .

وقد قرأنا في الصحف ان ملكة الجمال التركية هذه قد زارت مصر اخيرا فعرضت نفسها وجمالها امام الجماهير في المسارح والمراقص . وفي حفلات عمومية اقيمت اجلالا لها ، وكانت مزودة بكل مرافق الحضارة وبكل اسباب المتعة والسرور . فقال صاحبي ؛ ولكن الغازي نفسه قد ارسل بتهنئته الى هذه (الملكة) وفرح بها ، وحسبك انه قد خطب عنها خطبة كبرى في المجلس الوطني بانقرة فقلت له هذا هو ما ننكره على الغازي لانه قد مهد لها السبيل اولا وثانيا فاما اولا فلانه قد اكرهها هي

وسائر أخواتها التركيات على السفور وترك الخدور. وأما ثانيا فلانه قد بذل الاموال الطائلة. واستعمل نفوذه السياسي «كما قيل» لدى لجنة التحكيم لكي تفوز فتاته بتاج الجمال العالمي. وهو بعد ذلك قد فرض لها في خزينة الدولة جراية شهرية كأضخم ما يتقاضاه اول وزير لحكومة الاتراك وما كان اغنى الغازي عن هذا كله. فهو يشغل وقته بهذه السفاسف والقشور من حيث يعتني اقطاب السياسة في كل بلاد العالم بعظائم الامور. ويهتمون الاهتمام كله بما يواجههم في الداخل او في الخارج من مشكلات ومعضلات.

كم من ملكات للجمال العالمي في فرنسا، ولكننا لم نسمع ان رئيس جمهوريتها تنازل يوما فشرف احدى هؤلاء الملكات بخطبة في مجلس النواب الفرنسي. ولا فرض لواحدة منهن في خزينة الدولة جراية ما. وانت لا تدعى ولا الغازي يدعى ان الاتراك الكماليين اعرق في هذه الحضارة الغربية الحديثة من الفرنسيس مثلا. ولو ان الغازي انفق هذه الجراية التي فرضها لملكة الجمال على ملاجيء الايتام، او على المدارس او في بعض وجوه البر الاخرى لكان ذلك انفع واجدى على الاتراك والذى نجزم به هو ان هذه السخافات التي يتعلق بها الغازي ليست من التمدين في شيء. فان كان يبغي الحضارة الغربية الحديثة فلياخذ عن الغرب صناعاته وعلومه وآلاته التي يستعملها في الحرب وفي السلم وما الى ذلك ...

وحينما كانت الحكومة الكمالية تقيم الافراح والولائم لملكة الجمال كانت اليابان — وهي اعظم واقوى دولة في الشرق — تمنع شريطا سينمائيا ناطقا من دخول بلادها بحجة ان فيه موقف عاشق يختلس قبلة من فم عشيقته ومع ان الامر لم يتجاوز ان يكون تمثيلا لا غير، فان حكومة اليابان لا تسمح بعرض شريط على الشاشة البيضاء في بلادها ان كان فيه تقبيل. تفعل هذا حكومة اليابان، ومع ذلك فليس في الدنيا من يقدر ان يقول انها غير متمدينة.

قال لي صاحبي لم افهم منطقك هذا الا حينما دخلت منذ يومين على اهلي وفي يدي صورة كبيرة لملكة الجمال التركية، فعرضتها على زوجتي وطلبت منها رأيها فنظرتها مليا ثم سألتني هل هي مسلمة؟ فقلت نعم هي مسلمة فقالت بلهجة كلها تهكم وازدراء «ما لها تركت السنة»؟! ثم دفعت الصورة الي. فوجمت انا لقولتها هذه، ولم اجد لها جوابا،

محمد السعيد الزاهري

كلمة في الجرائد وقانونها

(البقية من الصفحة ٦)

زوج في الظاهر فنواه في الباطن اه وعليه فاصحاب هذه الوريقة التى لم نرد ولم نرض ان تدنس بها السنتنا واقلامنا — والقلم احد اللسانين — تفعل فعل بني اسرائل في التحريف. وعمل اصحاب السبت وعمل حماة العواهر في مصر وهذا ما يقول ابو يعلى في هذه الساعة والله ولي الانتقام وكذلك يقول: انه حدثه بعض الطلبة الموثوق بهم في دينهم وصداقتهم معه انهم قد اتفقوا وتعاهدوا قبل دخول شهر رمضان المعظم على ان يكاتبوا اصحاب هذه الجرائد الفاسقة خصوصا وغيرها عموما بما حاصله:

ان هذا شهر رمضان المحترم قد اقبل علينا وكان المراء والجدل مستحكما بين اصحاب الجرائد وندعوهم الى طرح ذلك عملا بالحديث الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم اني صائم وقوله (ص) من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في اعلى الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة فاتفقوا اتفاقهم وارسلوا لاصحاب تلك الجرائد فاذا بها رفضت ذلك ولم تنشره الا مجلة (الشهاب) فنشرته حالا ممتثلة لذينك الحديثين وما ذا يقول علماء السنة في هذا؟

الزواوي

(البقية من المقال الافتتاحي)

اخرجت للناس تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتومن بالله.

فها نحن اليوم نتقدم بهذه الصحيفة للامة كلها على هذا القصد وعلى هذه النية: عملنا نشر السنة النبوية المحمدية وحمايتها من كل ما يمسها باذية. وخطتنا الاخذ بالثابت عند اهل النقل الموثوق بهم، والاهتداء بفهم الايمة المعتمد عليهم، ودعوة المسلمين كافة الى السنة النبوية المحمدية دون تفريق بينهم. وغايتنا ان يكون المسلمون مهتدين بهدي نبيهم في الاقوال والافعال والسير والاحوال حتى يكونوا للناس كما كان هو — صلى الله عليه وآله وسلم — مثالا اعلى في الكمال.

والله نسال التوفيق والتسديد في القصد والقول والعمل، لنا وللمسلمين اجمعين الرئيس عبد الحميد بن باديس

« السنة » في العيد

تتزين صحيفة السنة ببروزها يوم النحر يوم الحج الاكبر يوم التضحية معتدة جميع المسلمين بهذا العيد العظيم راجية من الله تعالى ان يحي فيهم روح التضحية التي تذكرهم بها وتدعوهم اليها هذه الشعيرة الاسلامية فينحروا عنهم الجهل والضلال والمفاسد ويتوجهوا كلهم الى الله تعالى بالتوحيد الخالص والعمل الصالح.

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة